((وقفنا على أبواب العشر ))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف : <http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب : https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3\_Hje4JaCw

الأولى

الحمد لله رب العالمين.. الحمد لله الذي أنشأ وبرا..

الحمد لله الذي خلق الماء والثرى، وأبدع كل شيء وذرا. لا يغيب عن بصره دبيب النمل في الليل إذا سرى.. اصطفى آدم ثم عفاه عمّا جرى.. ونجى الخليل من النار بعد ما تآمر عليه الملا.. ثم ابتلاه بذبح الولد فأدهش بصره الورى.. ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﭼ الصافات: ١٠٢

أحمده ما قطع نهار بسير وليل بسرى ..

السعيد من أسعده ، والشقي من أشقاه ..

والعزيز من أعزّه ، والذليل من أذله ..

والولي من أولاه ، والعدو من عاداه ..

لا مانع لما أعطاه ، ولا مضل لمن هداه ..

وأصلي وأسلم على رسوله محمد المبعوث في أم القرى صلى الله عليه وآله وصحبه مصابيح الدجى.

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ آل عمران: ١٠٢

أيها الأخ الكريم.. أيها الصائم الحبيب..

أيها الممسك عن طعامك وشربك وشهوتك ولا يعلم بحقيقة صيامك إلا الله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين.

أيها الصائم الممسك نهاره، جزاؤك عند ربك الكريم الذي يقول : «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

أيها القائم ليله جزاؤك عند ربك الجواد الذي يقول :

ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ السجدة: ١٧

أيها الصائم .. هنيئا لك إيمانك، هنيئا لك عبادتك،

هنيئا لك مراقبتك لخالقك الذي ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ غافر: ١٩

أبشر أخي ..

أبشر رعاك الله فهذه والله حياة قلبك وزكاة روحك.

أخي الصائم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ..

أهنئك بفضل الله عليك يوم بلغك شهر رمضان، ومنَّ الله عليك ببلوغ أشرف الأيام وفي أشرف مكان ، وبجوار بيت الرحمن .

أهنئك يوم أتم الله عليك النعم وأعانك على صيامك وقيامك .

هنيئا لك يوم أن مدّ الله في عمرك ، ونسأ في أجلك حتى بلغك أول الشهر وآخره.

فكم من آمال انقطعت قبل أن تصله؟

كم من آجال استوفيت قبل أن تتمه؟

والله بلغك النعمة، وأعانك على طاعته، فالحمد لله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ يونس: ٥٨

أخي الصائم هل تعلم أن ساعة الصفر اقتربت؟

هل تعلم أن عقارب الزمان تقاربت؟

هل تعلم أن ساعة الفراق قد حانت ؟

أخي الصائم أوشكت ساعات السرور الحزينة أن تنزل بنا ؟

أخي الصائم ربما كانت هذه الجمعة الأخيرة من شهرك .

أخي الصائم نحن في الليالي الأخيرة من العشر الأخيرة ، وما أدراك ما العشر الأخيرة ؟

فهذه والله هي المنحة الربانية، والعطية الإلهية ،

أخي الصائم لقد وفقنا الله ووقفنا على أبواب العشر الأواخر .

العشر الأواخر عشر الصادقين ، عشر المخبتين ،

عشر المنيبين ، عشر التائبين ، عشر المنيبين، عشر الأخيار والصالحين ، عشر التائبين العابدين ، عشر الراكعين الساجدين ، عشر المتهجدين ، عشر الذكر والصدقات ، عشر الاعتكاف والخلوات ، عشر الندم على ما فات وسكب العبرات ، عشرٌ تعظم فيها الهبات ، وتتنزل الرحمات ، وتقال العثرات ، وتغفر السيئات ، وترفع الدرجات .

عشرٌ تشحذ همم المتقين ، وتشدّ عزائم العابدين .

عشرٌ تمتحن فيها النفوس ، وتبتلى فيها الهمم ، ويتمايز فيها الفائزون والخاسرون ، والجادون والهازلون .

عشر العزوف عن الدنيا ، والإقبال على الآخرة .

عشر البكاء ، والدعاء ، والخوف ، والرجاء .

عشرٌ تنورت بتنزيل آيات الكتاب وتزينت بــ ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ القدر: ١ - ٥

عشرٌ تتنزل فيها وفود الملائكة الكرام ، يتقدمهم جبريل عليه السلام ، يحفّون المصلين ، ويسلّمون على المؤمنين ، ورب العالمين يطّلع على عباده وهم في بيوت الله ركّعاً سجّدا ، يحذرون الآخرة ويرجون رحمة ربّهم ، ينظر إلى عباده وهم في محاريبهم يناجون ، وفي خلواتهم يبكون ، ينظر إليهم قانتين خاشعين ، مستغفرين سائلين ، راجين باكين ، يقولون بلسان الضعف والافتقار : ربنا .. ربنا ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ

عشرٌ كان نبينا يشدُّ فيها مئزره ، ويحيي ليله ، ويوقظ أهله ، بل كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها ، وهو الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهو صاحب الشفاعة العظمى واللواء المحمود والحوض المورود، وأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ .

فيا سكان الحرم .. يا جيران بيت الله ..

يا من سافرتم وهاجرتم وجئتم من بلاد بعيدة ..

هذه غنيمتكم فتزودوا فإن خير الزاد التقوى

أخي الصائم هل من الإحسان إلى النفس أن تمضي هذه الليالي الشريفة ، في لهو ولغط ، وتسوق ، ونوم ، وحديث مجالس ، وضياع وقت ؟

أخي الصائم أدعوك ونفسي إلى اغتنام الحياة ، واستدراك ما فات، فإن للموت سكرات، وللقبر ظلمات ، وللحشر كربات ، وللنار زفرات ، وللجنة درجات .

أخي الصائم ،،

هيا بنا نتواصى بالحق ، ونتواصى بالصبر ..

هيا بنا نتلمس ليلة القدر والعمر ..

هيا بنا نتعرض لرحمات ربنا ، وعطائه وفضله الكبير ، وما يدريك لعل الله تعالى أن ينظر إلى ضعفنا ، وفقرنا ، ودعائنا ، وبكائنا ، فيمنّ الله علينا برحمةٍ ، وعتقٍ ، وسعادةٍ ، لا شقاء بعدها أبداً .

أخي الصائم ،، هيا بنا نحيي هذه الليالي الباقيات بقلوب خائفة ، وعيون دامعة ، ونفوس مشتاقة ، وهمّة عالية ، فإن سلعة الله غالية ، « أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ وصححه الألباني في السلسلة .

فَبَادِرْ إلى الخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا

وَخَالِفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا

سَتَبْكِيْ نُفُوسٌ في القِيَامَةٍ حَسْرَةً

عَلى فَوْتِ أَوْقَاتٍ زَمَانَ حَيَاتِهَا

فَلاَ تَغْتَرِرْ بِالعِزِّ وَالمَالِ والمُنَى

فَكَم قَدْ بُلِيْنَا بانْقِلاَبِ صِفَاتِهَا

أخي كم مضى من أعمارنا ؟

كم تبقّى من أيام حياتنا ؟

أخي غدا ستبلغ الروح الحلقوم .

والآجال غيب لا يعلمه إلا الله ، والقبر بيتٌ لنا غدا .

حَيَاتُكَ في الدُّنْيَا قَلِيْلٌ بَقَاؤُهَا

ودُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيْدٌ عَنَاؤُهَا

ولا خَيْرَ فيْهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى

يُنالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَطِيَّةٌ

عَلَيْهَا بُلُوغُ الخَيْرِ والشَّرُ دَاؤُهَا

وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي

ثِمَارًا مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا

نُؤَمِلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَمَاتَ انْتَهَاؤُهَا

الثانية

أخي الصائم شرع الله لعباده في ختام الشهر صدقة الفطر؛ فهي واجبة على الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والحُرِّ والعَبْد، ويستحبُّ إخراجها عن الحمل في البطن، وهي من غالب قوت البلد تمراً أو براً أو شعيراً أو زبيباً أو أقطاً ومقدارها صاع عن كل شخص – أي: ما يعادل ثلاثة كيلوات تقريباً، ويُجزئُ عن هذه الخمسة كل حَبٍّ يقتات في البلد: كالأرز وغيره .

ويخرج الإنسان صدقة الفطر عن نفسه وعمَّن يقومُ. بنفقته، ومحل إخراجها هو البلد الذي وافاه تمامُ الشهر وهو فيه، ومن كان في بلدٍ ، وعائلته في بلد آخر فإنه يخرج فطرتهم مع فطرته في البلد الذي هو فيه، وإن عمَّدهم يخرجون عنه وعنهم في بلدهم جاز، وإن أخْرَجَ عن نفسه في بلده وأخرجوا عن أنفسهم في بلدهم جاز.

ويجوز إخراجُها قبل العيد بيوم أو يومين ، ويستحبّ إخراجها يوم العيد بعد صلاة الفجر قبل صلاة العيد ، . «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ»